

هذا خلق الله (حلقة ٧) للشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة ايتهنا
الاخوات نظر رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:00:03](#)
الى القمر ليلة البدر فما الذي قام في قلبه وهو يتفكر في خلق الله هذا خلق الله تأملوا في هذا الحس الايماني اللطيف الذي كان في
قلب نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)
عندما نظر الى القمر ليلة البدر قال لاصحابه رضي الله عنهم من حوله انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر تذكر رؤية الله جل
وعلا في الجنة وشبه وضوح رؤية القمر - [00:00:41](#)
في ذلك الوضوح في رؤية الله جل وعلا وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعيش بهذا الحس الايماني اللطيف مع خلق الله لو
تفكر في اذكار الصباح والمساء التي نقولها - [00:01:05](#)
وهذا ذكر مشهور صحيح وارد عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك
نموت واليك النشور لكنه كان اذا امسى - [00:01:25](#)
يقول اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير لماذا كان يقول في الصباح واليك النشور وفي المساء واليك
المصير هكذا يعيش مع خلق الله ويتفكر فيه - [00:01:46](#)
في الصباح عندما يرى المسلم الخلائق تقوم من نومها وتخرج الى حياتها يتذكر خروج الخلائق من قبورها فقال واليك النشور
والنشور هو البعث من القبور بعد الموت آآ دخول الصباح وقيام الناس والمخلوقات من نومها - [00:02:06](#)
هذا يذكر بالبعث وهذا يشبه ايضا ذكر النوم القيام من النوم آآ كما كان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يقول الحمد لله الذي احيانا بعدما
اماتنا واليه النشور واما في المساء - [00:02:36](#)
اذا رأيت الناس يرجعون الى بيوتهم والمخلوقات ترجع الى اوكارها وبيوتها تتذكر رجوع المخلوقات الى الله جل وعلا ومصيرهم اليه
قال واليك المصير كما يصير الناس الى بيوتهم يرجعون الى مأواهم - [00:02:57](#)
وكذلك سترجع الخلائق كلها الى الله جل وعلا وهكذا لو ننظر في القرآن الكريم سنجد امثلة كثيرة يربط الله تعالى فيها بين مخلوقات
كونية وحقائق ايمانية وكأنك تنظر الى الكون من خلال عدسة القرآن الكريم - [00:03:20](#)
تلتقط صورا لا ترصدها اكبر التلسكوبات هذا لمن تفكر وتدبر كلام الله جل وعلا مثلا الله تعالى يقول والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم - [00:03:46](#)
تأمل في هذا الربط نحن كل يوم وليلة تتجدد علينا هذه الاية. نرى الليل بظلامه يغشى المخلوقات بظلامه ونرى النهار وهو يتجلى
بضياؤه ما الذي يقوم في قلوبنا؟ نعم هذه ايات عظيمة من ايات الله ونعم جليلة - [00:04:08](#)
لكن تأمل كيف يربط الله تعالى الليل والنهار بماذا؟ يقول ان سعيكم لشتى يعني عمل الناس مختلف اختلافا كثيرا. منهم المؤمن منهم
الكافر منهم المحسن منهم المسيء فانظر الى الاختلاف بين الليل والنهار - [00:04:32](#)
هكذا يكون اختلاف سعي الناس الخطر في قلبك يوما ما انك اذا رأيت الليل تذكرت سعي بعض الناس وكأنه في ظلمته كظلمة الليل
الاسود هكذا سعي بعض الناس في الشرك والفجور والعصيان - [00:04:54](#)
والطغيان عملهم والعياذ بالله كالليل المظلم وفي المقابل اذا رأيت النهار المتجلي بضياؤه هذا يشبه سعي بعض الناس بنور الايمان

وطاعة الله جل وعلا انظر كيف ان قلب المؤمن اه يتفكر في هذه الحقائق العظيمة كلما رأى الليل والنهار تذكر اختلاف العمل فبادر الى الاعمال الصالحة وانت ترى - [00:05:18](#)

هكذا يقوم في قلبك اه يعني اريد ان يكون عملي كالنهار المتجلي هكذا يكون العمل بنوره وضيائه اذا كان عملا صالحا تنظر الى الشمس عندما تغرب ثم تكون هذه الطبقة الرقيقة من الشفق الاحمر - [00:05:52](#)

وهكذا تظلم السماء شيئا فشيئا حتى آآ يظلم الليل او تظلم السماء وهكذا تنظر الى التدرج الذي يكون في منازل القمر اه من اه هلال صغير يكبر حتى يكون بدرا متسقا - [00:06:18](#)

ثم هكذا يرجع مرة اخرى تأمل كيف التقط القرآن هذه الصورة وربطها بماذا من الحقائق الاليمانية؟ يقول الله تعالى فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركن طبقا عن طبق. فما لهم لا يؤمنون؟ - [00:06:42](#)

واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون سبحان الله تأمل في هذا الشفق الرقيق حمرة رقيقة ثم يتدرج في الالوان شيئا فشيئا حتى يظلم قال فلاقسم بالشفق والليل وما وسق بظلامه. يجمع بظلام المخلوقات تحته - [00:07:04](#)

قال والقمر اذا اتسق يعني اكتمل بدرا وكان قبل ذلك هلال صغيرا هكذا يكبر يتدرج شيئا فشيئا ينتقل من طور الى طور حتى يصبح بدرا متسقا. كذلك انظر في حياتك - [00:07:24](#)

لتركن ايها الناس طبقا عن طبق نطفى علق مضغة آآ تخرج من بطن امك طفلا رضيعا ثم تكبر شيئا فشيئا تكون شابا ثم هرما وهكذا. ثم تموت ثم بعد الموت اطباق كثيرة من الحشر والموقف يوم القيامة - [00:07:41](#)

الحوض والميزان والصراط ثم اما ان يستقر بك القرار اما في الجنة واما في النار نسأل الله ان من اهل الجنة. هكذا كما ان الله تعالى ينقي المخلوقات من اه طبق الى طبق - [00:08:01](#)

هكذا بتدرج لطيف كما شاهدنا هذه الصورة الكونية في خلق الله في آآ الشفق اه يتدرج حتى يصبح اه تصبح السماء مظلمة وهكذا في القمر يتدرج حتى يكون اه بدرا متسقا هكذا انت في - [00:08:20](#)

حياتك يلقيك الله تعالى من طبق الى طبق فهذا يشعرك بان جميع المخلوقات مستسلمة خاضعة لقدرة الله جل وعلا. كما قال في اول السورة اذا السماء انشقت واذنت بها وحقت - [00:08:37](#)

وكذلك الارض واذنت لربها وحقت فذلك فانت منقاد لقدرة الله فلماذا لا تنقاد لامره ولهذا قال فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون. مثلا كذلك انظر الى الشمس وضحاها والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما - [00:08:54](#)

والارض وما طحاها ونفس وما سواها. فالفهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها تأمل كيف ربط الله تعالى بين هذه المخلوقات العظيمة وبين تزكية النفس لان النظر الى الكون عموما - [00:09:19](#)

من اعظم اسباب تزكية النفوس وزيادة الايمان كما عرفنا في حلقاتنا ايضا تأمل في هذا القسم الذي هو اطول قسم في القرآن الكريم. كيف انه ربط بهذه الغاية العظيمة بتزكية النفوس - [00:09:41](#)

وتأمل كيف افتتح الله تعالى هذه المخلوقات التي اقسام بها في كتابه القسم بالشمس وضحاها وسمى السورة سورة الشمس وهذا يتناسب مع تزكية النفوس قد افلح من زكاها فالذي يزكي نفسه يطهرها من الشرك وامراض القلوب من الكبرياء واتباع الهوى من الحسد والبغضاء - [00:09:59](#)

من اه التعلق بشهوات الدنيا هكذا يتطهر نفسه وتزكو حتى تكون كالشمس في ضحاها هكذا نور الايمان في قلبك وهكذا زكاة نفسك تشبه الشمس هل اذا نظرت الى الشمس تقول في نفسك يا ترى - [00:10:26](#)

مم كيف درجة زكاة نفسي او نور الايمان في قلبي هل هو مثل هذه الشمس المنيرة في نورها وقت الضحى والشمس وضحاها وانفع ما يكون النور للشمس وقت الضحى هذه تأملات لطيفة في الكون - [00:10:49](#)

وهكذا في الحقيقة امثلة كثيرة في القرآن الكريم ونحن في هذه الحلقات انما نشير الى اشارات واه نعطي اه مفاتيح لهذا التأمل.

فهذه طريقة جميلة اه التأمل والتدبر في مخلوقات الله تعالى من خلال عدسة القرآن الكريم - 00:11:09
نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتدبرين اه المتفكرين اسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا و يقينا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا
وللمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:34

- 00:11:58